الأسس الفنية لتكوينات الخط العربي والزخرفة في تخريم الخشب

م.د.حسين محمد علي ساقي
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

الفصل الأول: مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث في النقاط الآتية :-

١-ضعف مراعاة الأصول والقواعد الخطية والزخرفية من قبل الطلبة ، وهذا يشكل جانبا سلبيا في البنية الخطية والزخرفية .

٢-قلة وجود التكوينات في ضوء دلالاتها بين الشكل والمضمون وبخاصة في أعمال تخريم الأخشاب .

٣-قلة تنسيق ألوان الخشب في تقنية التخريم في تنفيذ الأعمال الفنية وصعوبة استخدام الآلات والأدوات اليدوية في تقنية التخريم .

٤-عدم وجود معيار وأسس لتقويم انتاجات الطلبة الإبداعية في مادة النجارة ، وفي تخريم الخشب خاصة .

٥-على الرغم من تطور تقنيات التعليم فان الخط العربي والزخرفة الإسلامية لم ينل قسطا منها وبقي كما هو ولم يدرس دراسة علمية تطبيقية في تنفيذها على الأخشاب في التعليم الجامعي .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :-

١-يعني البحث بإيجاد الأسس الفنية التي ترتكز عليها عمل التكوينات الخطية والزخرفية المنفذة ، وباستخدام أنواع وألوان الأخشاب .

٢-لم يحظى الموضوع بدراسة فنية وتحليلية حسب علم الباحث .

٣-تشخيص نقاط الضعف وتحديد المواقع السلبية بهدف معالجتها أو تجنها.

٤-ساهم البحث في إمكانية الاستفادة من أهمية الخط العربي والزخرفة الإسلامية، ووضعها أمام الطلبة والحرفيين في تنفيذ أعمال الخشب والمصممين في المؤسسات التعليمية في كلية التربية ، وكلية الفنون الجميلة ومديرية التراث الشعبي .

٥- تحقيق الالتقاء الإبداعي بين جماليات تشكيلات الخط العربي والزخرفة وفي التخريم وتأكيد على أهمية الآلات والأدوات المستخدمة في تنفيذ الأعمال .

حدود البحث:

يتحدث البحث الحالي نتاجات المرحلة الثانية (بنين) قسم التربية الأسرية والمهن الفنية كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .

هدف البحث :

يهدف البحث الإجابة على السؤال الأتي :

ماهي الأسس الفنية التي يتبعها الطالب في تكوينات الخط والزخرفة في تحريم الخشب ؟

تحديد المصطلحات:

أولا / الأسس الفنية:

١- (عرفها داود) بأنها أسس عامة تنطلق منها ، وتبنى في ضوئها التكوينات الخطية ذات البنية الدلالية (١١،ص١١) .

٢-ويعرفها (الحسيني) هي أصول وقوانين العلاقة الإنشائية في بناء العمل الفني، وخطة التنظيم التي تقرر الطريقة التي يجب جمع العناصر بها لإنتاج تأثير معين (٥،ص٩).

ويعرفها الباحث (إجرائيا) بأنها مجموعة الأصول والقواعد تعتمد على تنظيم عناصر الخط والزخرفة ضمن نظام لغرض إنتاج عمل فني وجمالي .

ثانيا / التكوين :

١-يعرفه (المعاضيدي) هي عملية تنظيم وتألف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل) والأشكال التي سبق وان درست منفصلة بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني وفق منهج جمالي معني (١٣،ص٧).

٢-وعرفه (مالنز) عبارة عن عملية ترقيب وتنظيم العناصر التصويرية بهدف خلق وحدة مفاهيمية (١٢،ص٢٢٦).

ويعرفها الباحث (إجرائيا) هو عمل تشكيل وبناء وحدات خطية وزخرفية وفق أسس التعميم في ضوء دلالات مضامينها يستند على منهج الجمال والراحة.

ثالثا / الخط :

١- يعرفه (حسين) بأنه فن لرسم صورة الحروف الهجائية والتعبير عن الشكل والمضمون بأصول وقواعد هندسية زخرفية تشكيلية مخصوصة في كتابها (٦،ص٢٦).

٢- وعرفه (القلقشندي) بأنه ما نتعرف منه صورة الحروف المتفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا (١٠،ص٨٠).

ويعرفها الباحث (إجرائيا) هو فن تجويد وتجميل الحروف وتصويرها وكيفية تركيبها خطا ، وتضفي عليه طابع الجمال والتعبير.

رابعا / الزخرفة :

يرى ابن منظور (الزخرفة) جمع زخارف حسن الشيء وفي القاموس (ز، خ، ر، ف) وهي مشتقة من الفعل زخرف الشيء تزخرف الرجل (تزيين) (١ ، ص٣٤).

ويعرفه الباحث (إجرائيا) بأنه الزينة المنفذة على الأخشاب بأشكال هندسية أو نباتية، أو كتابية.

خامسا / التخريم :

يعرفه (الباحث) بأنه الحفر على الخشب بوساطة المنشار أو الشفرات المعدة لهذا الغرض وبعد إنجاز العمل يسمى (المخرم).

الفصل الثاني: الإطار النظري

أن أساس التكوين في الخط والزخرفة أو أي تصميم يعتمد على تنظيم الشكل تناسقيا وذلك للتوصل إلى وحدات ذات تعبير فني .

إذ نجد أن هنالك تشابها في بنية التكوين للخط العربي مع مثيلاتها في الفنون الأخرى كالساحة واللون والحجم والملمس ، إلا أن البنية الخطية تختلف عن هذه الفنون في عدد من العوامل المكونة بينها ، ففي الخط العربي يتمثل الكتابة المتضمنة للحروف المفردة والمتصلة مع الحركات التي ترافقها .

فالتكوين في العمل الفني سواء الخط أو الزخرفة هو الأساس الداخلي لكل تكوين في وظيفته استخراج الجو الفني والجمالي . وكذلك يشكل دورا قاطعا ، وهو تحويل نظر المشاهد الى بؤرة الجمال الفني في اللوحة أو بصورة في التماثيل ، بما يؤثر بعد ذلك في عملية الاستقبال عند المشاهد وفي رأيه وحكمه على القطعة الفنية المعروضة (٩،ص٥٣).

وقد تبنى العملية التصميمية لأي تكوين فني في ضوء عدد من المتغيرات الذاتية أو الموضوعية. الأول وهي تتباين في درجة الأسبقية وفقا لمتغيرات منها وظيفي ، وتكون في الفائدة المعنية من التكوين بكل إبعادها سواء أكانت تعليمية أو نفعية أو جمالية والثاني : مفهوم الدلالة ببعديه الذاتي الذي يتصل بالمصمم أو الموضوعي الذي يتصل بالقضاء والزمان وخصائص المكان وما يتعلق بها جميعا (١١ ، ص٢٠)

أما الأسس التي يرتكز عليها أي عمل فني فيمكن تلخيصه بالنقاط الآتية :-

١- **السيادة:** وهي سيطرة احد عناصر العمل الفني على باقي عناصره ، ويمثل المركز في العمل، فالسيادة يمكن تحقيقها عن طريق اللون أو الشكل أو الاتجاه أو الملمس أو اللون. ففي التكوينات الخطية أو الزخرفية لا يفضل أن تكون فيها أكثر من مركز واحد فانه يؤدي إلى انعدام الوحدة في العمل الفني، ويولد الصراع بين المركزين. ففي اللوحات الخطية أو الزخرفية المنفذة على الأخشاب أو المعادن تكسب قيمتها من طبيعة الخط، وبنيته الفنية وقد ينحصر دور الفنان في سيادة عناصرها، وخروج الخطاط أو المزخرف من الشكل التقليدي، بينما نجد السيادة في الأعمال الخشبية تبرز من خلال قص أو تشريح الأخشاب للحروف بخطوط مستقيمة أو منحنية أي إن عناصر السيادة متنوعة حسب طبيعة العمل الفني .

٢- **التوازن:** هو معادلة القوى المتعاكسة (١١، ص٧٥) يعني العلاقة بين الأوزان عن طريق ترتيب العناصر والأشكال بطريقة تجعل الإنسان يحس بالتوازن والاستقرار في العمل الفني ، وانعدام هذا التوازن يسبب خللا في النظام سواء كان في اللون أو في اللوحة أو أي عمل فني ويرى (سامي) بان التوازن هو العلاقات بين الأوزان البصرية في التصميم حين تشعر الرائي بالإحساس بالاستقرار نتيجة المساواة في التعارض (٧،ص٣٨).

والتوازن على أربعة أنواع :-

١. **التوازن المركزي:** حيث يتجمع المكونات بنقطة مركزية (شعاعية) للجاذبية تمتاز بالحركة الاستدارية .
٢. **التوازن غير المتماثل:** يقوم بتوزيع الوحدات المكونة للتركيب بصورة تختلف فيها الحروف والأشكال الزخرفية على طرفي المحور فان معادلة القوى على جانبي المحور غير متماثل .

٣. **التوازن الشكلي:** يتحقق هذا التوازن في الخط العربي للتكوينات المتعاكسة التي تسمى (بالمرآة) . وذلك بتوزيع الوحدات على جانبي محور عمودي .

٤. **التوازن اللاشكلي:** أو ما يسمى بالوهمي . ويعتمد على محاور وهمية يؤسسها الحدس النفسي القائم على تقرير مراكز النقل البصري وتوازناتها التنظيمية أو الحركية في الفضاء التصميمي (١١،ص١٥٤) وفي العمل الفني يشكل التوازن دورا كبيرا في تقيمه كإحدى أسس التنظيم (٣،ص١٢٣).

٣- **التناسب:** (هو مقارنة الأحجام والمساحات والأطوال والمقاييس والمقادير). إن جمالية الخط العربي تتحقق من خلال التناسب الموجود في الحروف والكلمات والتشكيلات وفي المساحات التي تخلل الكلمات للسطر الواحد من مجموعة الأسطر، فالتناسب يعمل على تحقيق الوحدة والتوازن والانسجام في العمل الفني وذلك لتنظيم علاقات الكتل بفضاء إنها بقوانين محكمة . وان مصطلح التناسب هو مصطلح تحليلي يظهر نتائج سريعة وواضحة ودقيقة حول قيمة الأجزاء بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة إلى الكل الذي تكونه وإدراك تلك القيمة عدديا أو هندسيا يؤدي إلى استنباط أسرار التوافق بين مجموعة العناصر والأشكال والاهتداء بها إلى أسباب النظام الذي يحدد لكل عنصر مكانته الجمالية حسب أهميته وتأثيره بالنسبة للشكل العام للتصميم (٢، ص٢٣٤).

إن تطبيق التناسب على التكوينات الخطية أو الزخرفية من خلال حروفها وتشكيلاتها المتنوعة والموزونة وما يضيفه الفنان من تحسينات في تناسب الحروف وإخراجها التكويني الجمالي وتمثل في حسن التشكيل وحسن الوضع .

٤- **التضاد:** (التعارض) وهو حالة جمع العناصر المتضادة أو المتناقضة في الشكل والاتجاه واللون والحجم ، ويؤدي الفضاء دورا جوهريا في أثار المتعة في التصميم (14 p.115) . فالتضاد هو العلاقة بين شيئين متطرفين. فالتضادات تنشأ من خلال كافة العناصر فالتضاد في اللون والملمس والحجم والفضاء والاتجاه فهو يسهم في خلق الوحدة وكمثال بين اللون الأسود والأبيض وهو مصدر للتنويع والحيوية . والتضاد مهم في التصميم ، فالاختلاف يخلق الاهتمام والإثارة وان التكوين بدون تعارض يصبح رتيبا .

٥- **التكرار:** يعد التكرار عاملا مهما في تحقيق الإيقاع والتناغم في الأعمال الفنية من خلال الفواصل (الفترات) التي تتخلل هذه الوحدات المتكررة والتي يعد شرطا في خلق الوحدة الشاملة ومن خلالها تبنى الوحدة في العمل التكويني الخطي ، ويقوم التكرار على أساس الربط بين مكونات التكوين من خلال تكرار الوحدات المكونة للتركيب ولغرض إضعاف الرتابة فانه يصار إلى اعتماد التباين وإلغاء التطابق بينهما . وأما اعتماد التكرار المتردد مما يحقق تكرارا متناوبا أو مترددا . هناك التكرار المتصاعد والمتناقص (١١ ، ص ١٥٨).

٦- **النسق:** هو تنظيم البنية الخطية ، وحسن توزيع الكتل ووضع الحروف والمقاطع في مساراتها واتجاهاتها الحقيقة من الضرورات التي تؤدي إلى تكامل التكويني وتناسق عناصره ضمن دلالات البنية النصية وذلك لتحقيق الجانب الوظيفي والمقترن بالجانب الدلالي الجمالي. فالتكوين : كنتاج فني في الأعمال الفنية يحتوي على مجموعة من الأنساق تتضافر ضمن علاقات مؤثرة لغرض إنتاج الوحدة المتكاملة وان جميع تلك الأنساق تتضافر دلاليا لتشكل الوحدة الدلالية الكبرى (التكوين الخطي) الذي يمكن عدله بمثابة (نسق الاتساق) (١١ ، ص ٩٨) وأما أنواع الاتساق بفرضية ضرف النص أو الموضوع الإنشائي فمنها ألعامودي والأفقي والمائل والمتقابل والمتعارض والدائري والحلزوني .

مراحل عملية تقنية التخريم :

التخريم: صنعة قديمة مارسها العراقيون القدماء بشكل من الأشكال . وان اهتمام الفنان بهذه الصناعة وتشجيع طبقات الفنية له أدى إلى تقديم نماذج وتحف ، تعد أية من الإبداع ، وخاصة ما قدمه بهؤلاء من الأخشاب الغالية الثمن ، وكانوا آنذاك يغلفون السقوف والشبابيك بالصاج والعاج ويطلونها بالأصباغ لتزيينها . واحتفظ متحف الفني الإسلامي بعدد لا بأس به من قطع الأخشاب والأثاث منها بهيئة صناديق لحفظ القران وبهيئة كراسي والمنابر ويؤكد (بونانفان) على توصل إعمال التخريم مستوى عظيم في بلاد العربية والإسلامية منها الهند وأعمال الحجر كما في الخشب ، وقد عرف أقاليم أخرى مثل تركيا وإيران واليمن أيضا (٤ ، ص٣١) .

تستخدم الأخشاب الصلبة ذات الألياف دهنية مثل الصاج والزان في عملية التخريم وذلك برسم الشكل المطلوب مثل الخط والزخرفة وغالبا ما تكون الزخرفة النباتية بقلم الرصاص

على قطعة الخشب أولا . وبه يثقب يسمح بالدخول في المنشار وبعدها يواصل بالنشر أو باستخدام شفرات الحفر ، ويمكن استخدام الخشب المعاكس بنوعيه العادي والصاج حيث يبدأ بثقب صغير لدخول المنشار الخاص للتخريم ثم يبدأ عملية القطع وهذه الطريقة تعد من العمليات البسيطة بالنسبة لباقي طرائق التخريم ، وهنالك طريقة أخرى للتخريم بلصق الخشب أو المعاكس على اللوحة بمساعدة المسامير الدقيقة والغراء وبعد تنعيمه وصبغه .

وهناك نوع أخر من التخريم إذ تلصق قطعتان من الخشب المعاكس ويفضل كل منها بلون تختلف عن الأخر ، ثم يخطط الشكل المطلوب بالقلم على قطعة المعاكس أولا، ويبدأ بثقب المعاكس بوساطة المثقاب بدخول المنشار وتواصل القطع بالمنشار الخاص لهذا الغرض إلى أن تتم العملية وبعدها يفصل القطعتين عن بعضها ويطعم فيما بينها إلى الفضلات الباقية من المعاكس الأبيض بالمعاكس الأحمر وبالعكس إلى أن تستغل الفضلات كافة التباين اللون إذ تظهر الخط والزخرفة بالشكل المطلوب وبعدها تبدأ عملية المداواة بالمعجون ثم التنعيم بوساطة كاغد جام وبعدها تطلى بوساطة السبرتو (الدملوك أو الدهان) .

هناك أسس يجب إتباعها في تخريم الخط أو الزخرفة على المعاكس أو الخشب :

١- عدم تزاحم الحروف أو الكلمات أو العناصر الزخرفية في التصميم ويجب مراعاة التوازن واستغلال الفضاء أي تنسيقها .

٢- مراعاة نوعية الخشب المعاكس من النوع الجيد لان التخريم لا يصلح إلى على الأخشاب الصلبة والدهنية .

٣- اختيار شكل الخط والزخرفة وحجمه ونوعه حسب قياس اللوحة ، فان اختلاف أشكال الكتابة وأنواع الزخرفة وتنسيقها يؤدي إلى ظهور تصاميم جميلة وجديدة.

٤- إعطاء فكرة عن الحجم الذي يجب أن تخط به الحروف والكلمات لان تقنية التخريم تتطلب عناية فائقة في استخدام المناشير والأدوات إلا أن النتيجة تكمن مرضية لان الخط والزخرفة والتعميم يحتل مكانا أساسيا في تحقيق هذا الشكل إننا نسعى لخلق علاقة مميزة وتصميم شخصي ، وذلك انطلاقا من الكتابات أو الزخارف معروضة ومقدمة بشكل جذاب .

٥- اختيار أنواع المناشير والأدوات الأخرى والأصباغ حسب نوعية الخشب ، وعدم استخدام المناشير ذات السن الخشن والشفرات الكبيرة في الأماكن الضيقة أو عند الكتابات أو الزخارف الدقيقة أو عند المعاكس الخفيف .

٦- نظرا لما تمتلكه الخط العربي والزخرفة الإسلامية من التصرف والتنوع ، لذا يمكن ابتكار تكوينات جديدة لا نظير لها في الطبيعة ، وخاصة في خشب المعاكس وذلك لمطاوعته وتقبله للغراء واللصق والصبغ ، لذا يمكن استخدام هذه الأعمال حسب وظيفتها ، فقسم منها تستخدم للجانب الوظيفي والكتابي ، وقسم أخر تستخدم بجانب الجمال لتؤدي الوظائف الزخرفية والكتابية معا ، يذكر أن مادة تخريم الخشب من الدروس التطبيقية الذي يدرس في قسم التربية الأسرية والمهن الفنية المرحلة الثانية (بنين) في كلية التربية الإسلامية ويدرس فيه أنواع الأخشاب وأنواع المعاكس وخواصه واستخدام الأدوات والأصباغ وخطوات التخريم ويطبق في الجانب العملي التطبيقي .

الدراسات السابقة

لقد اطلع الباحث على دراسات السابقة والتي لها علاقة فيما يخص بحثه ومن هذه الدراسات :-

١- **دراسة الحسيني**[*]: هذه الدراسة تهدف إلى تكوين التحليل الفني للخط العربي، وفق أسس التعميم والاستفادة من نتائج هذا التحليل في بناء أعمال فنية تشكيلية.

لذا احتاجت الدراسة إلى نوعين من المصادر من اجل التوفيق بين موضوعين مختلفين في النظرية والتطبيق وهي الخط العربي والفنون التشكيلية فكانت الدراسة تحليلية وصفية لأنواع الخط العربي وجماليته ومناقشة الأشكال والأنماط التي تتخذها اللوحات الخطية في تكويناتها الفنية ووظيفتها وعن فكرة العمل الفني والعناصر المكونة لكل شكل من هذه الخطوط ومدى تأثيرها الوظيفي والجمالي في الشكل النهائي.

وقد توصل الباحث إلى عدة استنتاجات ، ومن أبرزها التوصل إلى عدد من العلاقات الهندسية في بنية الخط العربي مثل الزوايا والسطر المتمثل بالخط المستقيم ، ودورها الإنشائي ، والنسب الرياضية التي ترتبط بها المساحة في الخط العربي وأهمية أسس التصميم في بناء التكوين الفني له . وأوصى الباحث التأكيد على أهمية التواصل بين

[*] الحسيني ، إياد حسين عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه . كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

الجانب الإبداعي للخط العربي ، وعدم الاقتصار على تجويد حرفته ، وإبراز أهميته كفن تشكيلي له كل المقومات الجمالية في اللوحة الفنية .

٢- دراسة العيساوي[*]: استهدفت الدراسة كشف الأسس الفنية للتصميم الداخلي في البيوت الذاتية وتوظيفها في الأسس التصميمية فاقتصر عينة البحث البيوت الذاتية ما بعد العصر العثماني سنة (١٩٢٥م) واتبع الباحث المنهج ألوصفي والتحليلي والتجريبي في دراسته وتم تقسيم عينة البحث إلى ثلاث مناطق منها بغداد في جانب الكرخ والرصافة والكاظمية تركزت الدراسة على التصميم الداخلي لهذه البيوت منها الشبابيك والأبواب والكتائب فضلا عن العناصر الخطية والزخرفية الهندسية والنباتية للتعبير عن البعد الروحي والنفسي لهذه التشكيلات ، وإعطاء تنوع بصري وتنظيم ضمن الوحدة الكلية. وقام الباحث بدراسة تصاميم البيوت وعناصرها المعمارية وكيفية توظيف هذه التصاميم والأسس والعناصر التي تحمله من مناهج أسس التصميم الداخلي المعاصر. وأوصى الباحث بضرورة إدخال هذه النتائج ضمن مناهج كلية الفنون الجميلة.

مناقشة الدراسات السابقة :

تعددت أهداف الدراستين تبعا لطبيعة المشكلة فدراسة (الحسيني) تهدف إلى تحليل التكوين الفني للخط العربي بينما دراسة (العيساوي) هدفت إلى التعرف على الوحدات الزخرفية والتصميمية وتوظيفها في المناهج الدراسية . وأما الدراسة الحالية فهدفت إلى التعرف عن الأسس الفنية لتكوينات الخط والزخرفة في تخريم الخشب وتمثلت عينة دراسة (الحسيني) إلى اللوحات الفنية وجمالية الخطوط وعناصر التصميم . بينما اقتصر دراسة (العيساوي) على البيوت التراثية واقتصرت الدراسة الحالية على انتاجات الطلبة من اللوحات في مادة تخريم الخشب فبالنسبة للمنهج والطريقة اتبعت الدراستين المنهج الوصفي والتحليلي كما في الدراسة الحالية. وتوصلت دراسة (الحسيني) إلى عدد من العلاقات الهندسية في بنية الخط العربي وأهمية أسس التصميم في بناء التكوين وبينما توصل (العيساوي) إلى تقويم وتجريب وبما تحمله من جمالية وهندسة هذه البيوت ويجب استخدامها ضمن مناهج كلية الفنون الجميلة .

الفصل الثالث

[*] العيساوي ، ياسين طه إسماعيل : أسس التصميم الداخلي في البيوت الذاتية البغدادية وإمكانية توظيف هذه الأسس في التصاميم الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢.

مجتمع البحث/ شمل مجتمع البحث أعمال تخريم الخشب المنفذ على الخشب المعاكس من نتاجات طلبة المرحلة الثانية (بنين) قسم التربية الأسرية والمهن الفنية ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، والبالغ عددهم (١٠٠) طلبة للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ الدراسة الصباحية .

عينة البحث/ نظرا للتشابه القائم في التكوينات تقنية تنفيذ التخريم على خشب المعاكس لذا قام الباحث باختيار الأشكال التي تتلائم مع أهداف بحثه وذلك باعتماده على أسلوب العينة الطبقية التناسبية وذلك باختيار ٥% من المجتمع الأصلي واقتصرت الدراسة على خمسة أعمال من تخريم الخشب .

طريقة البحث/ اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي للعينة المتمثلة بخصائص المجتمع الأصلي وذلك للوصول إلى تحديد الأسس التي بنيت عليها التكوينات مع الاستشهاد بصورها وتحديد اشكالياتها وتحليلها لأجل الوصول إلى هدف البحث ووضع المعالجات المناسبة لها .

أداة البحث/ قام الباحث بتحديد مجموعة من المحاور والإشكاليات القائمة من هذه التكوينات والتي تتلخص كالآتي :-

١-دراسة العلاقات التصميمية (التوازن ، التكرار ، التناسب).

٢-سلامة التسلسل الإملائي والقرائي مع مراعاة أصول وقواعد الخط والزخرفة.

٣-دراسة المواد المستخدمة والأعمال الفنية وخواص تقنية التخريم وبعدها قام ببناء استمارة التحليل.

الصدق/ قام البحث بعرض استمارة التحليل الذي صممها لتحليل نتاجات الطلبة على مجموعة من الخبراء* وذلك لأجل التأكد من صحة الأداة وشموليتها في تحقيق أهداف بحثه واثبتت الآراء صدق صحة التطبيق وبهذا تعد الأداة صادقة وصالحة للتطبيق في هذا المجال ويعد هذا صدقا ظاهريا.

الصورة النهائية لأداة استمارة التحليل

---

* أسماء الخبراء:

الأستاذ الدكتور: ناصر حسين الربيعي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد قسم التصميم.

الأستاذ المساعد الدكتورة: مها إسماعيل الشيخلي، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الفنية.

كريم حواس : مدرس كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية .

الوصف العام	اسم العمل	القياس	الشكل	الخامات المستخدمة		الفكرة
أسس التكوين	التوازن	التكرار	السيادة	النضاد		التناسب
نوع الخط	الثلث	الديواني	الكوفي	النسخ	التعليق	الرقعة
نوع الزخرفة	النباتي	الهندسي		الكتابي		مختلط
نوع الخشب	الجادي	الصاج	الزان	الجام	الجوز	مختلط
نوع المعاكس	عادي		صاج			
	مواد أخرى					
نظام التكوين	منتظم					
	غير منتظم					
الشكل والمضمون	تطابق الشكل المضمون		الشكل لا يعد عن المضمون		الشكل يعد على المضمون	
اتجاه النسق الخطي والزخرفي	تصاعدي	تنازلي	دائري	متعاكس	مائل	

تحليل النماذج

نموذج رقم (١)

اسم العمل / لوحة جدارية (دلة قهوة) .

القياس / ٥٠× ٧٠ سم .

الفكرة/ مقتبسة من حرفة يدوية شعبية كانت سائدة في الماضي وهي من التراث العراقي باستخدام الخط العربي والزخرفة النباتية .

الخامات المستخدمة/ خشب المعاكس (عادي) والخشب الصاج للإطار وقماش قذيفة.
محتوى التحليل :

إن الشكل العام للنموذج معد وظيفيا وجماليا وبشكل واضح ودقيق ويتضمن نص الآية الكريمة (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) لقد اخضع الشكل العام للتكوين لمفاهيم التصميم من خلال توظيف مبدأ السيادة والهيمنة لقد أراد الفنان أن يرسم شكل (دلة قهوة) وذلك للتعبير عن التراث العربي الأصيل ولعله أراد تمثيل المصيبة أو الفاتحة ربما تستخدم دلة القهوة فيها بأنها مرتبطة بالآية الكريمة فيظهر في التكوين ارتباط الشكل بالمضمون بصورة غير مباشرة من خلال هدفه النص والشكل. ويلحظ على الكل العام توظيف النسب في الأجزاء بعضها ببعض على النحو الذي يحقق التكامل التام في التصميم من ارتباط الأجزاء فيما بينها وارتباط الأجزاء الكل ، وظهرت بأسلوب طبيعي وحرفي وقد شكل التباين اللوني بين الألوان المستخدمة (الأصفر لون المعاكس العادي) والأسود خلفية اللوحة (القماش) والقهوائي لون خشب الصاج الإطار عنصرا منسجما على الرغم من التباين الواضح لارتباطه بالطبيعة التي لها مدلول حسي في تأثيره الكلي فهذا التنوع اظهر موسيقى الحروف وإيقاعها القوى والجمال وتناغم الزخرفة وهدوئها الذي تأخذ الجوانب الأربعة (النباتية) منها ليضفي جمالا أخر للوحة حقق وحدة فنية مركبة اكتملت اكتمالا جميلا مع تقنية استخدام أدوات التخريم في نشر المعاكس وتقطيعه بالشكل الدقيق مع استخدام أدوات التنعيم .

نموذج رقم (٢)

اسم العمل / لوحة جدارية.

أبعاد اللوحة / ٤٠×٥٠سم.

الفكرة / معبرة عن تشكل خطي باستخدام أنواع الخطوط العربية.

الخامات المستخدمة / معاكس صاج ومعاكس عادي.

محتوى التحليل :

هذه النموذج عبارة عن أيقونة توحي على شكل متقابل ومتماثل ويتضمن التكوين نص الحديث النبوي الشريف (إنما بعثت معلما) فبدأ قراءة التكوين من الأعلى فوضوح خط الكوفي واستقلاليته ، وعدم تشابكه بالحرف الأخر حقق مبدأ في استدراج القارئ بشكل متميز وإبداعي فكانت (صلى الله عليه وسلم) دورها البارز في ربط أجزاء التركيب فحرف (أ) يبدو عليه شيء من الغرابة في استعمالها فانه استطاع إن يعالج الفضاء فهي ترد في حالات المعالجات التصميمية لنص الحديث النبوي الشريف واستخدام حرف (العين) بصورته الملفوفة أعطته خصوصية لأنها تحتل قلب التكوين وهذا دليل على إمكانية الخطاط العالية في معالجة الشكل الفني بطريقة إبداعية ، أما كلمة (بعثت) فهو أيضا، استخدم على شكله الآخر وهي تأخذ القاعدة في اللوحة فعملت على ربط أجزاء التكوين من دون إن يشوه معالم الحروف الأخرى ، وهناك صورة لفت النظر والانتباه متساوية وتنسيق لون الخشب المعاكس اللون القهوائي مع الخلفية الفاتحة وقد أضافت قيمة جمالية للتكوين من خلال ندرة استخدامها .

النموذج رقم (٣)

اسم العمل / لوحة جدارية.

إبعاد اللوحة / ٤٠×٥٠سم.

الفكرة / تعبر عن صفات الرسول (ص) (الصادق الأمين).

الخامات المستخدمة / معاكس صاج ومعاكس عادي وخشب الصاج للإطار.

محتوى التحليل :

لقد اختزل الطالب هنا في الشكل إذ اعتمد بالدرجة الأساسي في حملة لهذه اللوحة من خط بسيط وكانت ذات بنية بسيطة بصريا عند المتلقي ولان الإدراك الحسي لدى المتلقي عال جدا فمن الأجدر أن تكون الأشغال ذات بنية معقدة بصريا . إن التكوين يبدو سهلا وبسيطا لكنه في الوقت نفسه لا تخلو من الصعوبة إذ يقسم التكوين ببساطة الحروف (الخط الكوفي) وتسلسل العبارة المقروءة في الاتجاه الأفقي ، ونلحظ القيمة اللونية هي

الأصفر للبنية الخطية والقهوائي للأرضية . فالتوازن واضح في توزيع الكلمات وتناسق الفضاءات بين الأحرف بإيقاع جميل ومتناسق بالرغم من سهولة الكتابة وبساطته وعدم استخدام للتكوينات . وبدأ الإيقاع رتيبا نتيجة بساطة الأشكال وقلة تنوعها ، وأما التوازن فقد ظهر محوريا ومتماثلا ، وكانت الحركة ساكنة لثبات حروف الكتابة وعدم ليونتها مما يوحى بالاستقرار والثبات للوحة ككل . ولكن نجد أن استخدام مناشير التخريم وأدوات يبدوا بشكل واضح غير دقيق وذلك من الأفضل أن يتنعم الحواشي ويطلى بشكل أفضل . وهذا يدل على عدم قدرة الطالب في الاستخدام الدقيق لذلك العدد والأدوات .

نموذج رقم (٤)

اسم العمل / لوحة جدارية.

القياس / ٥٠×٦٠سم.

الفكرة / منقاة من صفات الله سبحانه وتعالى (الملك لله).

الخامات المستخدمة / معاكس عادي.

محتوى التحليل :

هذا أنموذج من نتاج وهي تركيبة خطية بخط الكوفي البسيط (الملك لله) وهي تركيبة على شكل مستطيل نرى فيها بساطة الحروف وجمالها تمثلت في بساطة الموضوع وقطع المعاكس بالمنشار ويبدأ الطالب في إنجاز العمل . وقد جرى التعامل مع اللون باستخدام أرضية غامقة (اسود) منسجمة مع اللون المعاكس (الكتابة) الذي يساعد على إبراز الشكل ، وعلى الرغم من بساطة التصميم وعدم خلوه من قواعد الخط العربي ، وقلة تنوعه إلا انه ظهر متسقا ومنسقا مؤلفا وحدة موضوعية من خلال مفرداته المستخدمة بتسلسل وانسجام وتألف وعلاقة الجزء بالكل الذي تمثل الشكل العفوي في الخط بالشكل العام الذي جعل من جميع التكوينات ، وكأنها تحاول إبرازه محققة بذلك وحدة وتنوعا بسيطا في الأجزاء الظاهرة . وبدأ الإيقاع رتيبا نتيجة بساطة الأشكال وأما التوازن فقد ظهر بشكل واضح في استخدام الفضاء ، وكانت الحركة ساكنة على الرغم من إن المصمم هنا حاول تحقيق الوحدة من خلال جمع الحروف إلا انه لم يوفق بذلك لغياب تناسق الحروف ، وعدم استخدامه قواعد الخط العربي وضعف الانتماء للأشكال بعضها بعض الأخر نتيجة التغاير في أنواع كتابة الحروف ، وكذلك في تنفيذ العمل على خشب المعاكس وحجومها من خلال هذا الاختلاف في حجم الكتابة أعطى الأهمية والسيادة في النص، وكأن هناك

انعدام النسبة والنسبة بالنسبة للحروف. أما التباين فقد تحقق لونيا وحجميا لأنه كان ضعيفا نوعا ما سبب طول الحروف وعدم تناسقه.

نموذج رقم (٥)

اسم العمل / لوحة جدارية .

أبعاد اللوحة / ٢٥×٣٠سم.

الفكرة/منتقاة من الزخرفة النباتية وتحويراتها وممتثلة بالشكل الزخرفي .

الخامات المستخدمة / معاكس صاج

محتوى التحليل :

إن اللون هو السمة الغالية على الشكل العام للوحة فقد وضع الطالب ألوانه على الأشكال بواقعيتها الحقيقية (الجوزي) لون خشب المعاكس الصاج فقد أعطى للفضاء اللون نفسه مما أعطى رتابة للموضوع ، وعدم الوضوح بشكل جيد ليظهر الملمس ناعما إلا انه طبيعة خامة المعاكس الناعمة أوحت بالملمس الناعم للشكل وللخلفية إن تناسق الزخرفة وتماثلها حصل في جميع أجزاء التكوين ، أما النسب فقد ظهرت متناسبة بالنسبة للكل جزء في اللوحة على الرغم من تنوعها وان الأشكال الظاهرة في التصميم كانت صغيرة الأبعاد بعض الشيء لذا لم تظهر في التصميم اشكال لها الهيمنة والتأكيد على الفكرة ، وألوانها كان من الأفضل أن يستخدم المصمم قيمتين ضوئيتين متباينتين ليحقق تضادا لونيا يحقق تنوع ونقاط جذب في التصميم ونلحظ دقة استخدامه للآلة في تنفيذ العمل وتخريجه بيد والشكل متناسق ، أما التنوع فنظامه يختلف عن التكوينات السابقة على الرغم من الاختلاف في النص فاستخدم الزخرفة النباتية فقط . إن تأثير الزخرفة المائلة في كيفية توزيعها فقد أدى إلى تجزئة كتل التكوين ولكن بشكل مقصود وفي الوقت نفسه أعطى للتكوين القوة من خلال ارتفاعاتها العمودية رابطا بذلك الجزء العلوي بالجزء السفلي والجانب الأيمن بالأيسر .

الفصل الرابع: النتائج

١- تبين أن الشكل الزخرفي كان محدود الاستخدام ، إذ أن استخدامه ليس بأهمية الموضوعات الأخرى ، أما الخط العربي فكانت الغالب في الأعمال فكانت مقتصرة على الخطوط البسيطة .

٢- تبين انه لم يكن هناك ثبات في أبعاد اللوحات إذ تتراوح بين ٢٥×٣٠سم بالنسبة للحجم الأصغر و ٥٠×٧٠ سم بالنسبة للحجم الأكبر .

٣- مرونة الحروف ومطاوعتها أعطت للمصمم حرية التعامل مع التكوينات الخطية والزخرفية في معالجة الفضاءات كافة ، وبمساعدة خشب المعاكس لمطاوعته وسهولة تعامله وقطعه بالآلات البسيطة .

٤- ضعف التمكن من قواعد وأصول الخط مما أدى إلى ظهور عدد من التكوينات تفتقر إلى الجانب الجمالي ، وانعدام شخصية الحرف وأصوله الحضارية .

٥- تنوع الاتجاهات الرئيسة للمجال المرئي إذ انه ليس لكل الأشكال المنفذة اتجاه واحد وهذا ما يعطي أحساسا بالحركة .

الاستنتاجات

١-ظهر أن اغلب التصاميم المنفذة كانت الخط العربي ويقصر القلة بالزخرفة النباتية وانعدام استخدام الزخرفة الهندسية والحيوانية في تخريم الخشب .

٢-مرحلة تنفيذ اللوحات تتطلب بالدرجة الأساس التمكن وبشكل دقيق من قواعد الخط العربي والزخرفة وبدونها لا يكون هناك عمل جميل .

٣-تطبق أسس وعناصر التصميم في عمل اللوحات بفتح مجالات واسعة للإبداع وإخراج الصور التجريدية التي لا مثيل لها . وهي تعبر عن إمكانية المنفذ الفائقة في معالجة النصوص واستخدامها في فضاء اللوحة .

٤-إن هناك إمكانية كبيرة وغير محدودة لتنقية التخريم على الشكل الفني وفق الأهداف الموضوعة ومطاوعة المعاكس وليونته وألوانه وان تلك الإمكانية تتسع بمهارة الطالب وإبداعاته .

التوصيات

١- يوصي الباحث بإعداد كراس يضم رموزا وعناصر تشكيلية حروفية وزخرفية ووصفه بين المتخصصين في صناعة الأخشاب وتشجيعهم الرجوع إليه عند إعداد تصاميمهم .

٢- توظيف مفاهيم التصميم في عمل التكوينات والخروج من نمطها الكلاسيكي وإعطائها صفة المعاصرة والحداثة .

٣- ضرورة أن تستعين بالخامات الأخرى كالخشب والبلاستيك بأنواعه بدلا عن خشب المعاكس في مجال تنفيذ الأعمال وذلك لغرض تطوير واقع التصاميم والتنفيذ الأعمال في تنقية التخريم .

المقترحات

١- وضع منهاج دراسي في تعليم أسس التكوين في الخط العربي والزخرفة لأنها تعبر الصفة الإبداعية للخط والزخرفة وسمة من سماته الحضارية المعاصرة.

٢- يقترح الباحث أجراء دراسته مقارنة بين تقنية التخريم والتقنيات الأخرى في الأخشاب كالتطعيم والخراطة والتعشيق.

المصادر

١- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، مجلد (٤-٥) (١٩٥٦).

٢- إسماعيل ، شوقي : الفن والتصميم ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩م .

٣- آل سعيد ، شاكر حسن : الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي إدارة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٤- بونافان ، جيمت بول : فن الزخرفة الخشبية في صنعاء (العمارة السكنية) ترجمة محمد علي قاسم ، دمشق ، ١٩٩٦م .

٥- الحسيني ، أياد عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٩٦م .

٦- حسين ، عبد المنعم خيري : تصميم برنامج تعليمي للإبداع في الخط العربي الكوفي أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥م .

٧- سامي ، رزق : مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي ، مكتبة المنابع الثقافية العربية القاهرة ،١٩٨٢ م .

٨- العيساوي ، ياسين طه إسماعيل: أسس التصميم الداخلي في البيوت الذاتية البغدادية وإمكانية توظيف هذه الأسس في التصميم الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ م .

٩- عيد ، كمال : فلسفة الأدب والفن ، دار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٧ م .

١٠- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي ، .صبح الأعشى وصناعة الإنشاء ، ج٣، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٣ م .

١١- داود : عبد الرضا بهية: بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ م .

١٢- مالنز ، فردريك: الرسم كيف نتذوقه ، عناصر التكوين ، ترجمة هادي الطائي دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣ م.

١٣- المعاضيدي ، طارق حسين : علاقة التكوين والتعبير في استخدام الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .

14- Elliot Bevlin, Destiny Through Discovery , Holit Rinehart and Winston New York , 1977 .